رابط المادة على منصة باحث

تأملات في سورة البقرة)مكتمل(

21- تأملات في سورة البقرة | الشيخ عبد الله السعد

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وعليه نتوكل واليه نلجأ وبه نعتصم فلا عاصم لنا الا هو جل وعلا. نحمده على توالي نعمه وجميل الطافه ونصلي ونسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه - 00:00:00

اما بعد فقال ربنا جل وعلا في محكم التنزيل افتطمعون ان يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله. ثم يحوفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون افتطمعون ان يؤمن لكم اي اليهود - 00:00:27

والخطاب لاهل الايمان افتطمعون ان يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحاوفونه من بعد ما عقلوه من بعد ما علموه يحوفون كلام الله عز وجل. وهذا التحريف اما ان يكون تحريفا لفظيا - 00:00:57

او معنويا او كلاهما وهو المقصود انهم يحرفونه تحريفا لفظيا وتحويفا معنويا ين اما تحريفا لفظيا فكما سوف يأتي فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله - 00:01:26

نعم واما التحريف المعنوي فهو تغيير المعاني يعني يؤولون كلام الله عز وجل بغير معناه الصحيح فمثلا فيما يتعلق بنبوة نبينا صلى الله عليه وسلم وصفته يقولون هذا لا ينطبق عليه - 00:01:48

يقولون هذه الاوصاف لا تنطبق عليه فهم واقعين بكلا التحريفين. المعنوي والحسي. وبالنسبة للتحريف الحسي ايضا هم يحوفون نوعين من التحريف. اما بالزيادة كما تقدم يكتبون الكتاب ايديهم ثم يقولون هذا من عند الله. واما بالنقصان - 00:02:15

نعم اما بالنقصان ومما يشبه النقصان ان الرسول عليه الصلاة والسلام عندما امر بالاتيان التوراة وقال لشخص منهم اقرأ قرأ قرأ ثم وضع يده على اية اية الرجل لا يريد ان يكرهها - 00:02:45

يريد ان يسترها ويكتمها نعم فهم واقعين بكلا التحريف. ينزه اللفظي الزيادة والنقصان منه ومما وقع في هذه الامة في بعض فيعطها وهي فوقة رافضة. انهم قد وقعوا في التحويل - 00:03:07

اللفظي والمعنوي. نعوذ بالله من ذلك نعم فقالوا ان هذا القرآن الذي بين ايدينا الان ليس هو القرآن الذي انزله الله عز وجل على رسوله عليه الصلاة والسلام. وانما بعده وان - 00:03:35

ان القرآن هو اكسر من ذلك نعوذ بالله من هذا القول نعم وانهم ايضا يحوفونه تحريفا ايضا معنويا. اذبحوا بقرة يقولون المقصود عائشة نعوذ بالله من ذلك اذا كان اول - 00:03:57

من خالف ذلك امير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه على حسب زعمهم لماذا بعد معركة الجمل وادى عائشة الى المدينة مكومة معززة لماذا لم يطبق ما تقولون؟ نعم في - 00:04:21

تعويل كلام الله بزعمكم وهذا تحريف نعم. ايضا قالوا مثلا في قول الله عز وجل كنتم خيرا امة قالوا لا الصواب كنتم خير ائمة طيب اخرجت للناس نعم فاوافظة يشبهون اليهود - 00:04:42

نعم ولذا هم في افطارهم ينتظرون اشتباك النجوم. مثل من؟ اليهود. مثل اليهود وكنا مرة من المرات لعل الاستاذ ابو بكر ينتبه كنا في الحرم وكان احدهم من ايران ولابس بدلة في - 00:05:04

فافطرنا دعيناه دعينا الفطور افطر افطر جالس ينتظر. يا بوي اشتباك النجوم او انتشار الظلمة نعم فهم سبحان الله يعني مشابهين لليهود ولذا اول من ابتدع هذا المذهب هو عبد الله بن - 00:05:27

وكان يهوديا من يهود صنعاء. نعم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحوفونه من بعد ما عقلوه اي بعد ما علموه وهذا اشد

نعوذ بالله. وهم يعلمون نعم - 00:05:46
واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا. اذا التقوا باهل الايمان قالوا امنا مثلكم واذا خلا بعضهم الى بعض اي التقى بعضهم بالبعض الاخر قالوا اتحدثونهم بما فتح الله ليحاجوكم به عند ربكم افلا تعقلون؟ اذا - 00:06:09
خلصوا بعضهم مع البعض الاخر قال بعضهم لماذا تقولون نحن قد امنا بما اه امنا بمحمد عليه الصلاة والسلام وامنا بما انزل الله عز وجل عليه اتحدثونهم بما فتح الله - 00:06:36
عليكم ليحاجوكم به عند ربكم. في يوم القيامة. يكون هذا حجة عليكم افلا تعقلون وهم الذين لا يعقلون. كان الواجب عليهم بما انهم يعلمون الرسول عليه الصلاة والسلام يعلمون نبوته ان يؤمنوا - 00:06:56
ويتبعوه. ولذا قال عز وجل يعرفونه كما يعرفون ابناءهم. او لا يعلمون ان الله يعلم ما يسوون وما يعلنون فيعني الله عز وجل انتم عندما تقول يحاجوكم ليحاجوكم به عند ربكم الله عز وجل يعلم ما تسرون وما تعلنون - 00:07:18
نعم لا تخفى عليه خافية. ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا امانيا وان هم الا يظنون من اهل الكتاب اميون اي لا يعلمون ليس عندهم علم مع انهم لا يعلمون الكتاب الا اماني. المقصود بالاماني هنا تلاوة الكتاب. وانهم يتلون الكتاب - 00:07:41
وان هم الا يظنون هم يتلون الكتاب لكن لا يعرفون معانيه فاصبحوا اميون لا يعرفون نعم فالذي لا يعلم يعتبر امي له حتى كان يقرأ ويكتب نعم. ونبينا عليه الصلاة والسلام - 00:08:15
من علامات نبوته كونه امي. ولكن لا شك هو عالم بما انزل الله عز وجل عليه نعم وهو المبلغ عن الله سبحانه وتعالى نعم قال فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم - 00:08:39
وويل اي وعيد لهؤلاء الذين يكتبون الكتاب بايديهم. وغالبا ويل لا تكون الا في الامور المذمومة. بخلاف تكون في التوجع. نعم فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله. نعوذ بالله. ليشتروا به ثمنا قليلا - 00:09:00
نعم قدموا الدنيا على الاخرة فويل لهم مما كتبت ايديهم. وويل لهم مما يكسبون من المال ثم هؤلاء زادوا على ما فعلوه من الجرائم ومن المعاصي انهم زعموا وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة - 00:09:28
نعم يعني لن نبقى في النار وانما نكون في النار ايام معدودة. قيل سبعة ايام وقيل اربعين يوم بزعمهم رد الله عز وجل عليهم بقوله قل اتخذتم عند الله عهدا بما تقولون فلن يخلف الله عهده - 00:09:56
ام تقولون على الله ما لا تعلمون لا شك ان قولهم هذا قول على الله بلا علم. ولذا قال تعالى بلى من كسب سيئة. واحاطت به هي خطيئته كسب سيئة بالكفر والشوك - 00:10:17
ولذا قال عز وجل واحاطت به خطيئته لانه لو كان معه ايمان كانت الخطيئة لم تحط به احاطت به بحيث لم يصبح له منفذا. لو كان معه ايمان كان هذا الايمان يعتبر ماذا؟ منفذ في نجاته - 00:10:36
وبالتالي لم تحط به خطيئته. فما حاطت به خطيئته والعياذ بالله الا كفره وشركه بحيث ليس له منفذ نعوذ بالله. ولذا قال تعالى فاولئك اصحاب النار قم فيها خالدون والذين امنوا بعكس - 00:10:57
من تقدم وصفهم والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون. اذا اصحاب هم الذين جمعوا بين الايمان وعمل الصالحات جعلنا الله واياكم منهم. ثم قال تعالى واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل - 00:11:21
وتقدم ان الميثاق هو اشد العهد ويلاحظ ان بني اسرائيل لا يؤمنون ولا ينقادون ولا يتبعون ما انزل عليهم الا ابي اخذ مادة المواثيق واشد العهود عليهم. وتقدم لنا قول الله عز وجل واذ نطقنا الجبل فوقهم كانه ظلة - 00:11:46
ظنوا انه واقع بهم يعني ما امنوا حتى ما اتبعوا شريعة التوراة الا بعد ان اصبح الجبل فوقهم كانه ضلة واقع بهم امة تؤمنون وتنقادون للتوراة والا وقع عليكم الجبل فانقادوا - 00:12:12
فيلاحظ انهم لا ينقادون الا باخذ المواثيق والتشديد عليهم نعوذ بالله من ذلك واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله. نعم. وبالوالدين احسانا نعم وهذا من الشريعة التي هي لجميع الامم - 00:12:32

ولجميع الاكوام وهو عبادة الله وحده لا شريك له والاحسان للوالدين. ولذا قال عز وجل عن كل رسول ارسل ان اعبد الله ما لكم من اله غيره. وبالوالدين احسانا. الاحسان الى الوالدين. والذي نافي الاحسان الى - 00:13:04

الوالدين هو احد امرين اما عدم الاحسان اصلا واما الاشد من ذلك الاساءة الى الوالدين فكون الانسان لا يحسن هذا مذموم لابد ان يحسن لوالديه. واشد من ذلك عندما يسيء لوالديه - 00:13:32

نعم فبعض الناس قد لا يحسن ولا يسيء لوالديه وهذا يعتبر مسيء في هذه الحالة في عدم احسانه. واشد منه ان اساء وبالوالدين احسانا نسأل الله ان يغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين. وذي القربى - 00:13:57

طبعا عطف الله عز وجل فيها الاحسان للوالدين الاحسان لذي القربى. واليتامى فالقرابة يأتون بعد الوالدين العقرب فالعقرب واليتامى والمساكين. وقولوا للناس حسنا عمم ربنا عز وجل. القول الحسن او - 00:14:19

الاحسان الى جميع الناس بعد ان خص سبحانه وتعالى عمم عز وجل نعم وقولوا للناس حسنا اي كل قول حسن وجميل. وكل فعل ايضا طيب وحسن فهو وشامل للاقوال وللافعال الحسنة والطيبة. ولذا قال سفيان الثوري في قول الله تعالى وقولوا - 00:14:46

الناس حسنا ايمروهم بالمعروف وانهوهم عن المنكر. نعم قال واقيموا الصلاة واتوا الزكاة فبعد عبادة الله عز وجل والاحسان الى من ذكر الامر باقامة الصلاة وايتاء الزكاة ولا يكون الانسان مقيما للصلاة حتى يأتي بستة اشياء - 00:15:15

اولا اداء الصلاة سانيا يكمل هذا الاداء بالاتيان طبعا بالاو كان والسنن والواجبات نعم يكمل ذلك بالاتيان بالواجبات ويكمله ايضا بالاتيان بالسنن التي تكون في الصلاة وقد قال ابو حاتم ابن حبان رحمه الله في كتابه الصحيح في اربع ركعات ستمائة سنة - 00:15:45

في اربع ركعات ست مئة سنة يعني ما بين ركن وما بين واجب وما بين مستحب نعم ومن اهم هذه الاو كان وممكن ان نجعل الامر الثالث هو الطمأنينة في الصلاة - 00:16:21

التي الان اخل بها الكثير فلا حول ولا قوة الا بالله. يلاحظ الاستعجال في الصلاة يعني مثلا صلاة الظهر او العصر هناك من يصليها من بعض الائمة سبع دقائق نعم - 00:16:40

فنحن نقول انت يعني لو اتيت بادنى الواجب بعض من خلفه قد ما يلحق فانت مطلوب منك ان تحسن وان تقيم الصلاة لم يأتي في القرآن العظيم الاداء. وانما اقيموا اقيموا. نعم - 00:16:58

الامر الرابع هو الخشوع في هذه الصلاة والخشوع ينقسم الى قسمين. خشوع القلب وخشوع الجوارح خشوع الجوارح هو الذي تقدم بالطمأنينة. اسكنوا في الصلاة. هو الطمأنينة في الصلاة واما خشوع القلب هو ان الانسان يعقل صلاته - 00:17:20

ويعرف ما يقول ويتدبر ما يتلو او ما يسمع من الامام نعم الامر الخامس وهذا خاص بالرجال هو الصلاة جماعة مع المسلمين الامر السادس هو ما يسبق الصلاة من الطهارة ومن استقبال القبلة وستر العورة. نعم. وآآ اتوا - 00:17:45

نعم اخرجوا الزكاة والمقصود هنا بالزكاة هي الزكاة المفروضة نعم والزكاة المفروضة كما تعلمون ركن من اركان الاسلام. ولذا هي قرينة الصلاة في كتاب الله سبحانه وتعالى والزكاة مأخوذة من التزكية - 00:18:17

نعم وهي النماء والزيادة. فاذا الانسان زكى ما له فهذا ينعكس عليه حسا ومعنى اما انعكاسه عليه حسا فهو زيادة هذا المال واما من حيث المعنى فنفسه تزكو ويكون اقرب الى الصلاة واقرب الى الخير. ولذا تجد الواحد منا اذا تصدق ماذا يجد - 00:18:42

دي انشراح ويجد فرح نعم ويجد ايضا زيادة ايمان فهذه الزكاة تزكي الانسان وتطهر الانسان نعم تزكيهم من ناحية حسية ومن ناحية معنوية ثم قال عز وجل ثم توليتم الا قليلا منكم. وانتم معرضون. نعم - 00:19:16

اغلبهم قد تولوا ولم يقيموا ما امروا به الا قليلا. منهم قال وانتم معرضون اعراضا حسيا ومعنويا عن تنفيذ اوامر الله جل وعلا ولعل نقف عند هنا هذا وبالله تعالى التوفيق - 00:19:48